

المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا كآلية لتطوير الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات

Socially responsible entrepreneurship as a mechanism for the development of the Algerian economy outside the hydrocarbon sector

عرابي محمد

مخبر سياسات التنمية الريفية في المناطق السهلية
جامعة الجلفة (الجزائر)

m.orabi@univ-djelfa.dz

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2023/10/22 تاريخ القبول: 2024/04/06	هدفت الدراسة إلى إيضاح مفهوم المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا، إضافة إلى المسؤولية الاجتماعية وإيضاح أبعاد تطبيقها والمبادئ التي تركز عليها المؤسسات باختلاف أنواعها، كما أن هذه الأخيرة عندما تهدف إلى الربحية والاستمرارية فلا بد أنها تحتاج إلى مقاولاتية محكمة وناجحة، كما أن نجاحها اليوم مرتبط بالسوق وثقافة المجتمع والبيئة، لذلك تسعى المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا إلى احترام كل هذه العوامل والتعامل معها بحبيطة وحذر. خلصت الورقة البحثية إلى مدى أهمية المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا في تنوع الدخل الوطني وإلى ضرورة دعم مختلف آليات التمويل في الجزائر من أجل الازدهار بهذا القطاع وتوجه نحو اعتماد الصيرفة الإسلامية، لتفعيل روح المقاولاتية لدى المقاولين والإبداع في مشاريعهم الصغيرة منها والمتوسطة، إضافة إلى نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية وأهميتها الأخلاقية والبيئية لديهم، بالتالي تساهم في تنمية وتطوير الاقتصاد الوطني.
Article info	Abstract:
Received 22/10/2023 Accepted 06/04/2024	The study aimed to clarify the concept of socially responsible entrepreneurship, in addition to social responsibility and to clarify the dimensions of its application and the principles on which institutions of all kinds are based, and that the latter, when it aims at profitability and continuity, must need a tight and successful enterprise, and its success today is linked to the market, the culture of society and the environment. The research paper concluded to the extent of the importance of socially responsible entrepreneurship in the diversity of national income and the need to support various financing mechanisms in Algeria for the prosperity of this sector and directed towards the adoption of Islamic banking, to activate the entrepreneurial spirit of contractors and creativity in their small and medium projects, in addition to spreading a culture of social responsibility. Their moral and environmental importance.
Keywords: ✓ Social Responsibility; ✓ Entrepreneurship, ✓ Socially Responsible Entrepreneurship.	

1. مقدمة:

إن التغيرات الاقتصادية الحديثة التي طرأت على بيئة أعمال اليوم أدت بها لضرورة البحث عن أساليب أخرى لجذب المستهلكين والموردين، فلم يتوقف نجاحها اليوم عن تحقيق الربح فقط بل يجب أن تحافظ على إستمراريتها، كل هذا يحتاج إلى الحفاظ على مسؤولياتها اتجاه المجتمع والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة والتخلي عن مبدأ المنفعة الكلاسيكية، فالاعتماد على الموارد المالية فقط لم يعد كافيا لتحقيق الربح أو البقاء في المنافسة.

ظهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية كقرار استراتيجي تتبناه المؤسسات اليوم، إذ يتم تنفيذه وفق أنشطته الأخلاقية والبيئية واتجاه المجتمع المتنوعة، كما نجد بعض المؤسسات تطبق المسؤولية الاجتماعية تبعا للإجراءات والتشريعات القانونية فنجدها تقدم للمجتمع أقل مما هو مطلوب منها، كما هناك من تطبق المسؤولية الاجتماعية طواعية ورغبة منها في بناء علاقتها وتتفاعل مع بيئتها، مما أصبح ضرورة بالنسبة للمقاولين اتخاذ القرارات وإتباع إستراتيجية تأخذ في عين الاعتبار المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة والمجتمع كاستثمار يسعى إلى الربحية بطريقة غير مباشرة.

الإشكالية:

بناء على الطرح السابق يمكن صياغة الإشكالية التالية:

🚩 كيف يمكن للمقولة المسؤولة اجتماعيا أن تساهم في التطوير الاقتصادي في الجزائر؟

يمكن ان نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم المسؤولية الاجتماعية؟ فيما تتمثل أبعادها ومبادئها؟
- ما هي آليات الدعم المباشر لمشاريع المقاولاتية في الجزائر؟
- فيما تتمثل إستراتيجيات المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا؟ ما أهميتها بالنسبة للمجتمع والبيئة؟ هل هناك انفتاح للمسؤولية الاجتماعية في الجزائر من قبل مؤسساتها؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هاته الورقة البحثية في كون موضوعها الحديث نسبيا، الذي ألقى إقبالا واهتماما كبيرا من قبل الباحثين ومحاوله منا إيضاح المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا كمفهوما وممارسة وبيان أهميتها للبيئة والمجتمع كسبيل لتطوير المؤسسات الجزائرية خارج قطاع المحروقات، إضافة إلى محاولة إبراز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية وأساليب دعم المقاولاتية.

محاور البحث:

تنقسم الدراسة إلى ثلاثة محاور أساسية كما يلي:

- المسؤولية الاجتماعية: المفاهيم والأبعاد.
- المقاولاتية كآلية لتطوير الاقتصاد الجزائري.
- المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا بين المفهوم والممارسة.

2. الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي حاولت تحليل موضوع بحثنا من أهمها ما يلي:

- دراسة (Canestrino, Ćwiklicki, Magliocca, & Barbara, 2020):

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في الدوافع الثقافية للمقاولاتية المسؤولة اجتماعيا مع التركيز على الطرق العالمية، باستخدام المرصد العالمي للمقاولاتية ومشروع GLOBE كمصدر لجمع البيانات وتحليلها.

خلصت الدراسة إلى أن القيادة وفعالية السلوك التنظيمي على نشاط المقاولاتية في بلدان مختلفة، بعد تحليل القيم الثقافية والانتماء الإقليمي ومستويات التنمية الاقتصادية لجميع البلدان المختارة.

- دراسة (عدمان و عدمان، 2015):

هدفت الدراسة إلى إيضاح مفهوم المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا وأسباب تبنيها من قبل الأفراد والمؤسسات، تم الاستطلاع على مجموعة مؤسسات صغيرة ومتوسطة في الجزائر كوسيلة لجمع البيانات وتحليلها.

خلصت الدراسة إلى أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعاني من ضعف التسيير، كما يوجد عدد معتبر منهم من يشرك الموظفين في تحسين ظروف العمل، من المشاكل المطروحة في الجزائر غياب مفهوم المواطنة التنظيمية أي غياب الحوار الوطني التشاركي في قضايا الاستدامة، فتصبح التنمية المستدامة تحت رعاية المؤسسات والاتفاقيات الدولية فقط بدلا من أن تكون مشروعا وطنيا.

- دراسة (كواشي و سعدي، 2017):

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على استراتيجيات وآليات تطوير المسؤولية الاجتماعية والمزايا مترتبة على تبني المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا وانعكاس ذلك على التنمية المستدامة.

خلصت الدراسة إلى ضرورة صياغة إستراتيجية متكاملة للتنمية المستدامة وتبني برامج المسؤولية الاجتماعية واعتبارها نشاطا رئيسيا من أنشطة المقاولاتية.

3. المسؤولية الاجتماعية: المفاهيم والأبعاد

1.3. مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

تركزت معظم مناقشات المسؤولية الاجتماعية إلى المفهوم الأصلي الذي اقترحه bowen في سنة 1953، الذي يعد من الأوائل الذين أطلقوا مصطلح المسؤولية الاجتماعية، عرفها بأنها: " تشير إلى التزامات رجال الأعمال لمتابعة تلك السياسة واتخاذ القرارات التي تكون مرغوبة من حيث أهداف وقيم المجتمع " (السعيد ب..، 2020، صفحة 17).

وبعد عقد من الزمن، قام العديد من المؤلفين بما فيهم Fredrick و Mc Guire و Walton بمزيد من التطوير للمفهوم، ففي العقود اللاحقة توسعت تعريفات المسؤولية الاجتماعية والممارسات وتم اعتمادها بشكل أوسع (عبود و بن سليمان، 2018، صفحة 258).

يمكن تقسيم مفاهيم المسؤولية الاجتماعية إلى ثلاثة مداخل كما يلي (سعيد و حلول ، 2019):

المفهوم الكلاسيكي: يعود للعالم آدم سميث الذي أكد على أن كافة منظمات الأعمال تسعى لتقديم أفضل الخدمات لعموم المجتمع وتحقيق أعلى مستوى ممكن من الأرباح، بما ينسجم مع الأحكام القانونية والقواعد الأخلاقية السائدة فالربح هنا أصبح هدفاً أحادياً تسعى إليه المنظمة.

المفهوم الإداري: تم إدراكه سنة 1931، من خلال التحول من الهدف الأحادي إلى هدف آخر يتمثل في تعظيم رضا المديرين أنفسهم وبحثهم عن القوة والأمان والموقع المتميز في ظل نمو واتساع المنظمة، أشارت الأبحاث إلى سنة 1956 كون المسؤولية الاجتماعية تظهر في الشركات الكبيرة من خلال موازنة إدارة المنظمة ما بين عدد من العناصر المتفاعلة معها (حملة الأسهم، المقرضين، الموردين، الزبائن والحكومة) والتي يكون لها تأثير كبير في مساعدة المديرين على تقديم المزيد من المنافع العامة نحو المجتمع.

المفهوم البيئي: اختلفت تسمياته من نموذج البيئة الاجتماعية والنموذج النوعي لحياة المديرين إلى نموذج وجهة نظر عامة بدأت ملامحه تظهر سنة 1961 بتخس المديرين في كون مسؤوليتهم الاجتماعية لا تنحصر داخل المنظمة فحسب ولا ترتبط بالسوق حصراً، بل تمتد إلى فئات متعددة تتمثل في عامة المجتمع.

يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية بأنها مسؤولية المؤسسات اتجاه الغير والمتمثل في المجتمع والبيئة والدولة، من خلال الالتزام بالقواعد الدولية والقيام بواجباتها اتجاه المجتمع والعمل على الإسهام فيه مع الحفاظ على بيئتها. (يولرباح، 2020، صفحة 12)

2.3 أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

تتعدد أبعاد دراسة المسؤولية الاجتماعية وتحليلها، فيمكن ذكر أهم أبعادها كما يلي:

- **المسؤولية الاقتصادية:** تتمثل في المنافسة العادلة ومنع الاحتكار والإضرار بالمستهلكين، احترام قواعد المنافسة ومن التكنولوجيا من خلال استفادة المجتمع من التقدم التكنولوجي في معالجة الأضرار التي تلحق البيئة (طاري و آخرون، 2018، صفحة 71).
- **المسؤولية الخيرية:** هي أن تكون المنظمة صالحة وان تعمل على الإسهام في تنمية المجتمع، كما تسعى إلى تحقيق نوعية الحياة.
- **المسؤولية الأخلاقية:** بمعنى أن تكون المؤسسة مبنية على أسس أخلاقية وان تلتزم بالأعمال الصحيحة، تمتنع أيضا عن إيذاء الآخرين.
- **المسؤولية القانونية:** تعني بأن المؤسسة يجب أن تلتزم بإطاعة القوانين وأن تكتسب ثقة الآخرين من خلال التزامها بتنفيذ الأعمال الشرعية وعدم القيام بالأعمال المنافية للقانون (فضالة و قرومي، 2017، صفحة 43).

3.3 مبادئ المسؤولية الاجتماعية:

هناك ثلاثة مبادئ أساسية تشكل مجتمعة جميع أنشطة المسؤولية الاجتماعية وهي الاستدامة؛ المسائلة؛ الشفافية يمكن توضيحها كما يلي (عبود و بن سليمان، 2018، صفحة 264):

- **الاستدامة: Sustainability** تتعلق بأثر الإجراءات المتخذة في الوقت الحاضر على الخيارات المتاحة في المستقبل وفي حالة استخدام الموارد في الوقت الحاضر، بالتالي فالاستدامة تعني ضمينا أنه لا يجب على المجتمع أن يستعمل موردا أكثر مما يمكن تجديده.
- **المسائلة: Accountability** يتعلق الأمر باعتراف المؤسسة بأن أعمالها تؤثر على البيئة الخارجية، بالتالي تتحمل المسؤولية نتيجة آثار أعمالها، إذا يعني هذا المفهوم اعترافا بأن المؤسسة جزء من شبكة مجتمعية أوسع ولها مسؤوليات تجاهها.
- **الشفافية: Transparency**: تعني أن الأثر الخارجي لأعمال المؤسسة يمكن التحقق منه من خلال التقارير التي تقدمها بالتالي ينبغي أن تكون جميع آثار أعمال المؤسسة، بما في ذلك الآثار الخارجية واضحة للجميع من خلال استخدام المعلومات التي تقدمها آليات الإبلاغ فيها.

4. المقاولاتية كآلية لتطوير الاقتصاد الجزائري

1.4 مفهوم المقاولاتية:

عرف التشريع الجزائري المقاوله بموجب المادة 549 من القانون المدني على بأنها: عقد يتعهد بمقتضاه أحد المتعاقدين أن يصنع شيئا أو أن يؤدي عملا مقابل أجر يتعهد به المتعاقد الآخر (المدني، 2007، صفحة 90). كما يعرف الاقتصادي جوزيف Josef Shumpeter المقاول في كتابه على انه " الشخص الذي يريد وقادر على تحويل فكرة إلى ابتكار ناجح (امينة و الربيعي، 2017، صفحة 273) كما تعددت مفاهيم المقاوله في مختلف الأدبيات حيث تعرف بأنها الفعل الذي يقوم به المقاول والذي ينفذ في سياقات مختلفة وبأشكال متنوعة، يمكن أن يكون عبارة عن إنشاء مؤسسة جديدة بشكل قانوني، كما انه عبارة عن تطوير مؤسسة قائمة بحد ذاتها أي أنه عمل اجتماعي (شافيه، 2016، صفحة 48).

كما يرى الاقتصادي Josef Shumpeter بأن جوهر المقاولاتية يكمن في إدراك واستغلال الفرص الجديدة في مجال الأعمال، في حين أنه يتعلق دائما باستخدام مختلف الموارد الوطنية والانتقال بها من أساليبها التقليدية إلى الأساليب والطرق الأكثر حداثة (Filion، 1997، صفحة 4).

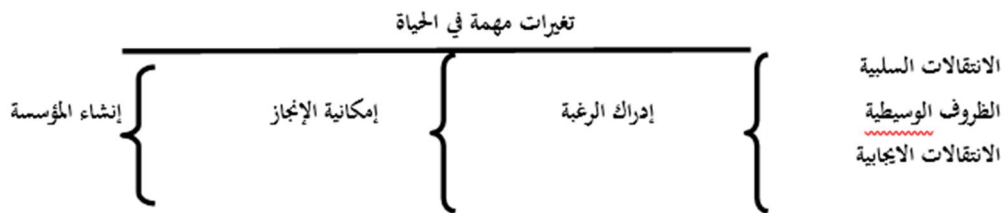
بالتالي يمكن أن نعرف المقاولاتية بأنه تنظيم قائم على مجموعة أفكار تطبق من خلال أنشطة وأساليب مختلفة والاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية والبشرية والتكنولوجية من اجل تحقيق أهداف محددة.

2.4 النماذج النظرية المفسرة لنية المقاولاتية:

يعتبر نموذج الحدث Shapero et Sokol (1982) ونموذج Ajzen (1991) للسلوك المخطط من النماذج المفسرة لنية المقاولاتية.

- نموذج تكوين الحدث المقاولاتي: Shapero et Sokol (1982) تركز الفكرة الأساسية لهذا النموذج على وجود حدث في حياة الفرد يغير مساره (خميس و محسن، 2017، صفحة 252)، كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم 01: تكوين الحدث المقاولاتي Shapero et Sokol (1982)

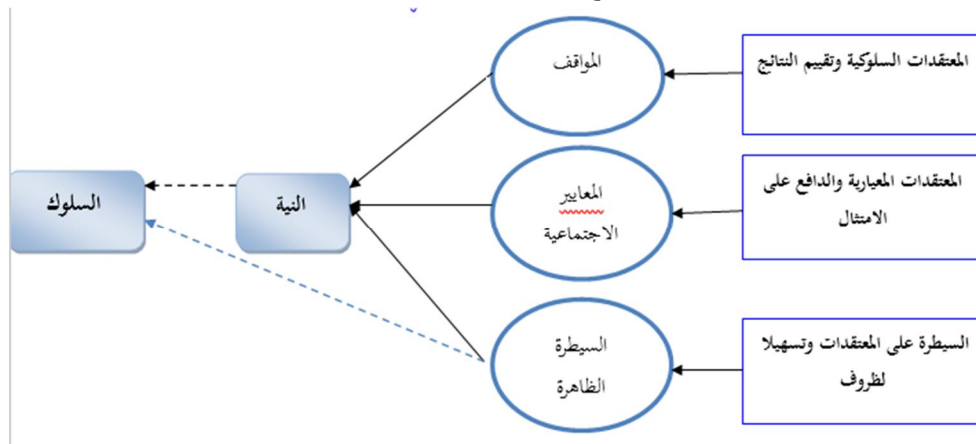


المصدر: (خميس و محسن، 2017، صفحة 252)

- ✓ إدراك الرغبة: تضم العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على نظام القيم الفردية.
- ✓ إمكانية الإنجاز: تنشأ من خلال إدراك الأفراد للمتغيرات المتعلقة بالدعم والمساعدة بمختلف أنواعها كالدعم المالي والاستشارات (خميس و محسن، 2017، صفحة 252).

- نموذج السلوك المخطط Ajzen (1991): ترى هذه النظرية أن أصل كل سلوك وجود نية، كما هو موضح في النموذج الموالي (ABED، e DJELLIL و KHELASSI، 2020، صفحة 46):

الشكل رقم 02: نموذج السلوك المخطط Ajzen (1991)



المصدر: (ABED، e DJELLIL و KHELASSI، 2020، صفحة 46)

- ✓ المواقف: يمثل الطموح أو درجة التقدير سواء كان إيجابيا أو سلبيا للفرد ضد سلوك معين، يعبر أيضا عن تقييم السلوك المطلوب ويعتمد على النتائج المحتملة والإجراءات اللازمة لذلك.
- ✓ المعايير الاجتماعية: يتوافق مع التأثير الاجتماعي الذي يدركه المبدع المحتمل والذي يشجعه على القيام بعمل معين أو عدم القيام به كالعائلة، الأصدقاء، صاحب العمل.. (ABED، e DJELLIL و KHELASSI، 2020، صفحة 46).

3.4 آليات التمويل المصغر المباشر لمشاريع المقاولات:

1.3.4 الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ:

- تقديم الوكالة: تم إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بموجب المرسوم التنفيذي رقم 296/96 المؤرخ في 8 سبتمبر 1996، هي هيئة وطنية ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، كما تسعى لتشجيع كل الصيغ المؤدية لإنعاش قطاع التشغيل الشبابي من خلال إنشاء مؤسسات مصغرة لإنتاج السلع والخدمات (علي و بعيط، 2016، صفحة 173).

كما تكمن الأهداف الأساسية للوكالة فيما يلي (عرض الوكالة الوطنية لدعم الشباب، 2021):

- تعزيز ودعم إحداث أنشطة إنتاج السلع والخدمات من طرف الشباب ذوي المشاريع؛
- تشجيع أنواع الأعمال والتدابير الرامية إلى ترقية المبادرة المقاولاتية.

- صيغ التمويل: هناك ثلاث طرق لتمويل المشاريع كما يلي (صيف التمويل الوطنية لدعم الشباب، 2021)

- صيغة التمويل الثلاثي؛
- صيغة التمويل الثنائي؛
- صيغة التمويل الذاتي.

- إنشاء مؤسسة مصغرة بتمويل ثلاثي: يتم من خلال مشاركة كل شاب مستثمر، البنك والوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ويتكون الهيكل المالي للتمويل الثلاثي من مستويين كما يلي:

الجدول رقم 01: المستوى الأول للهيكل المالي للتمويل الثلاثي

قيمة الاستثمار	القرض بدون فائدة (وكالة أنساج)	المساهمة الشخصية	القرض البنكي
حتى 5.000.000 دج	29%	01%	70%

المصدر: (صيف التمويل الوطنية لدعم الشباب، 2021).

الجدول رقم 02: المستوى الثاني للهيكل المالي للتمويل الثلاثي

قيمة الاستثمار	القرض بدون فائدة (وكالة أنساج)	المساهمة الشخصية	القرض البنكي
حتى 5.000.001 دج إلى 10.000.000 دج	28%	02%	70%

المصدر: (صيف التمويل الوطنية لدعم الشباب، 2021).

- إنشاء مؤسسة مصغرة بتمويل ثنائي: تتشكل التركيبة المالية من المساهمة الشخصية للشباب المستثمر وقرض غير مكافئ تمنحه الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ويتكون الهيكل المالي للتمويل الثلاثي من مستويين كما يلي:

الجدول رقم 03: المستوى الأول للهيكل المالي للتمويل الثنائي

قيمة الاستثمار	القرض بدون فائدة (وكالة أنساج)	المساهمة الشخصية
حتى 5.000.000 دج	29%	71%

المصدر: (صيف التمويل الوطنية لدعم الشباب، 2021).

الجدول رقم 04: المستوى الثاني للهيكل المالي للتمويل الثنائي

قيمة الاستثمار	القرض بدون فائدة (وكالة أنساج)	المساهمة الشخصية
من 5.000.001 دج إلى 10.000.000 دج	28%	72%

المصدر: (صيف التمويل الوطنية لدعم الشباب، 2021).

- إنشاء مؤسسة مصغرة بالتمويل الذاتي: يتكون الهيكل المالي للتمويل الذاتي كما يلي:

الجدول رقم 05: الهيكل المالي للتمويل الذاتي

قيمة الاستثمار	المساهمة الشخصية
حتى 10.000.000 دج	%100

المصدر: (صيف التمويل الوكالة الوطنية لدعم الشباب، 2021).

2.3.4 الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM

- تقديم الوكالة: تم إنشاء الوكالة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22 جانفي 2004، هي هيئة ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي (الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، 2021).

- صيف التمويل:

تشرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في إطار جهاز القرض المصغر على تسيير صيغتين للتمويل انطلاقا من سلفة صغيرة بدون فوائد تمنحها الوكالة والتي لا تتجاوز 100.000 دج، قد تصل إلى 250.000 دج على مستوى ولايات الجنوب إلى قروض معتبرة لا تتجاوز 1.000.000 دج موجهة لخلق نشاطات والتي تستدعي تركيبا ماليا مع إحدى البنوك (الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، 2021).

كما يمثل الجدول التالي حصيلة الخدمات المالية المقدمة من طرف وكالة ANGEM إلى غاية سنة 2021.

الجدول رقم 06: حصيلة الخدمات المالية المقدمة من طرف وكالة ANGEM

القروض الممنوحة

حجم الخط : A-A*

حصيلة الخدمات المالية إلى غاية 31 مارس 2021					
1. توزيع القروض الممنوحة حسب نمط التمويل			2. توزيع القروض الممنوحة حسب الجنس		
نمط التمويل	عدد القروض الممنوحة	النسبة (%)	جنس المستفيد	العدد	النسبة (%)
عدد السلف بدون فوائد لشراء المادة الأولية	852 984	% 90,31	نساء	601 032	% 63,63
عدد السلف بدون فوائد لإنشاء مشروع	91 574	% 9,69	رجال	343 526	% 36,37
المجموع	944 558	% 100,00	المجموع	944 558	% 100,00
3. توزيع القروض الممنوحة حسب قطاع النشاط			4. توزيع القروض حسب الشريحة العمرية		
الزراعة	127 719	% 13,52	الشريحة العمرية	العدد	النسبة (%)
الصناعة الصغيرة	375 499	% 39,75	18 - 29 سنة	337 190	% 35,70
البناء والأشغال العمومية	82 558	% 8,74	30 - 39 سنة	295 272	% 31,26
الخدمات	186 840	% 19,78	40 - 49 سنة	174 771	% 18,50
الصناعة التقليدية	166 061	% 17,58	50 - 59 سنة	98 671	% 10,45
تجارة	4 942	% 0,52	60 سنة فما فوق	38 654	% 4,09
الصيد البحري	939	% 0,10	المجموع	944 558	% 100,00
المجموع	944 558	% 100,00			
5. توزيع القروض الممنوحة حسب مستوى التعليم			6. حصيلة التمويل للفئات الخاصة		
مستوى التعليم	العدد	النسبة (%)	الفئات	العدد	النسبة (%)
دون المستوى	145 602	% 15,42	الأشخاص ذوي إعاقة	607	% 0,06
متعلم	14 036	% 1,49	المحوسنين المفرج عنهم	1 064	% 0,11
ابتدائي	140 503	% 14,87	ضحايا المأساة الوطنية	1 843	% 0,19
متوسط	471 460	% 49,91	المرشحة للهجرة غير الشرعية	228	% 0,02
ثانوي	134 713	% 14,26	الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية / السيدات	86	% 0,01
جامعي	38 244	% 4,05	المهاجرين غير الشرعيين العائدين	2	% 0,00
المجموع	944 558	% 100,00	المجموع	919	% 0,10

Tweeter Like 26 people like this. Be the first of your friends to like this.

العودة إلى الأعلى

طباعة

المصدر: (الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، 2021).

3.3.4 الصندوق الوطني للبطالة CNAC:

- تقديم الصندوق: تم إنشائه سنة 1994 كمؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي (تحت وصاية وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي) تعمل على "تخفيف" الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي وفقا لمخطط التعديل الهيكلي، عرف الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (ص.و.ت.ب) في مساره عدة مراحل مخصصة للتكفل بالمهام الجديدة المخولة من طرف السلطات العمومية (الصندوق الوطني للتأمين على البطالة، 2016).

كما تتمثل مهام الصندوق الوطني للبطالة فيما يلي (الصندوق الوطني للتأمين على البطالة، 2016):

- التأمين عن البطالة؛
- جهاز دعم لإحداث وتوسيع النشاطات من طرف البطالين ما بين 30 و 55 سنة؛
- جهاز تشجيع ودعم وترقية الشغل.

- صيغ التمويل: يمول الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي اعتمادا على صيغة التمويل الثلاثي حسب تكلفة المشروع كما يلي:

الجدول رقم 07: هيكل التمويل CNAC

تكلفة المشروع	القرض البنكي	المساهمة الشخصية	القروض الغير مأجورة
المبلغ الإجمالي للاستثمار الذي هو أقل أو يساوي 05 مليون دينار	70%	01%	29%
المبلغ الإجمالي للاستثمار الذي يفوق 05 مليون دينار ويقل أو يساوي 10 مليون دينار	70%	02%	M28

المصدر: (علي و بعيط، 2016، صفحة 177).

5. المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا بين المفهوم والممارسة

1.5 مفهوم المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا:

ترى اللجنة الأوروبية في كتابها الأخضر المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا أو المسؤولية الاجتماعية للمقاولات بأن أغلب المفاهيم تصفها على أنها التكامل الطوعي للشواغل الاجتماعية والبيئية للشركات في عملياتها التجارية وعلاقتها مع أصحابا لمصلحة. إن كون كمسؤولاً اجتماعياً لا يعني فقط الوفاء الكامل بالالتزامات القانونية المعمول بها، بل يعني أيضاً تجاوز واستثمار "المزيد" فرأس المال البشري والبيئة وعلاقات أصحاب المصلحة. كما تشير ممارسات الأعمال المسؤولة بيئياً يمكن للمؤسسات زيادة قدرتها التنافسية (européenne, 2001, p. 8). وعرفت على أنها حالة ناتجة عن دمج ثورة إبداعية مع التصميم على تحقيقها، مما يسمح للمقاولين الاجتماعيين من ترك بصمة عميقة ومستدامة في المجتمع.

كما عرفت الحكومة البريطانية المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا في تقريرها (المؤسسة الاجتماعية: إستراتيجية من اجل النجاح) على أنها: إنشاء مؤسسات تهدف إلى تحقيق تطلعات اجتماعية، تستثمر عائداتها في المجتمع من اجل الحفاظ على استمراريته، كذا من اجل تحقيق هدف تعظيم الربح للمالكين والمساهمين (عدمان و عدمان، 2015، صفحة 134).

يمكن تعريف المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا بأنها تلك المؤسسات التي تتبنى المسؤولية الاجتماعية في إستراتيجياتها وتطبيق أبعادها من أجل كسب الالتزامات القانونية والاجتماعية وإرضاء جميع العملاء والمتعاملين معها، لتحقيق المكاسب الإضافية في مشاريعها وكسب السمعة في الأسواق.

3.5 مسؤولية المقاولاتية تجاه البيئة والمجتمع:

سلامة البيئة أصبحت الشعار الذي يحكم على أداء جميع المشاريع في العالم في حين قد أضاف العملاء عنصر آخر ألا وهو سلامة البيئة، بالتالي ضرورة الإقضاء بهذه المعايير خلال عمليات إنتاج السلع التي لا تلوث البيئة وتبقيها نظيفة، إضافة إلى ضرورة وضع الانشغالات البيئية ضمن سياسات التنمية وعلى استخدام المواد الطبيعية بأسلوب يضمن بقائها واستمرارها للأجيال القادمة، كذلك ضرورة إعطاء المنشآت الصناعية أهمية خاصة للاعتبارات البيئية أثناء إدارة الأنشطة الإنتاجية. لقد قامت المنظمة العالمية للتقييس سنة 1996 بإصدار سلسلة المواصفات الدولية الخاصة بالبيئة ISO14000 حيث أصبح التسجيل فيها متطلبا أساسيا في العديد من الأسواق العالمية، مما يجعل المؤسسات المسجلة فيها تتمتع بأفضلية تنافسية تزيد من فرصها التسويقية (كواشي و سعدي، 2017، صفحة 66).

كما يتضح من خلال سلسلة المواصفات الدولية الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية ISO26000 الممارسات الحديثة لأصحاب المؤسسات والمشاريع والعلاقة بينها وبين المجتمع.

من بين أنشطة المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا المشاركة ذات الطابع الاجتماعي ما يلي (Canestrino, Ćwiklicki, Magliocca, & Barbara, 2020, p. 133):

- المؤسسات غير الربحية التي تستخدم الخبرة التجارية لتصبح مستقلة عن المنح والإعانات؛
- الأعمال الربحية التي تقدم حلولاً للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المستمرة باستخدام النماذج القائمة على السوق؛
- المنظمات الهجينة التي تهدف إلى تحقيق تأثيرا اجتماعيا مع الحفاظ على نموذج أعمال مستدام.

3.5 استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية لدى المقاولات

يحاول أصحاب المشاريع الصغيرة كغيرها من المشروعات مواكبة السوق ومتطلباته وما يحتويه من مشتريين وبائعين وباحثين عن الوظائف، حفاظا على الوضع القانوني للسوق، مما يشكل عقبة أمام المقاولين في تحملهم المسؤولية الكاملة إزاء القرارات الصادرة عنهم، من بين الإستراتيجيات التي تمكن المقاولين من التصرف بكل مسؤولية تجاه هذا التداخل كما يلي (العبد، 2016، صفحة 64).

- الإستراتيجية التعويضية: إن المشروع الذي يتبنى هذه الإستراتيجية يميل إلى إنكار المسؤولية عن أفعاله وأنشطته، كما يقاوم التغيير الذي يراه غير ذي نفع، قد تسمى مثل هذه الإستراتيجية بناء حائط الحجر أو إستراتيجية ردود الفعل العكسية.

- الإستراتيجية الدفاعية: إن توظيف هذه الإستراتيجية من قبل المشروع الصغير لا يعني تنكره للمسؤولية الاجتماعية، إنما محاولة تأكيد مكانته في السوق من خلال إدعائه تحمله مسؤوليات إضافية. تمكن الفكرة هنا بأن المشروع يسمى إلى تنفيذ كل ما هو سليم ويجاري الجانب القانوني دون مخالفتها، فيلجأ إلى حملات العلاقات العامة ليعبر عن نواياه الحسنة.

- إستراتيجية التبنى: في ظل هذه الإستراتيجية والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، فإن المشروع الصغير يقر بمسؤوليته عن الأفعال الصادرة عنه، قد يكون هذا الإقرار وليد الضغوط المجتمعية أو الجهات الخارجية.

- الإستراتيجية الداعمة أو الناشطة: تستطيع المشروعات الصغيرة الناشطة لعب دور قيادي في الميدان، مثل هذه المشروعات تنظر بعين المسؤولية إلى جميع العلاقات الناشئة جراء أنشطتها وفعاليتها وإلى مصالح وتطلعات ذوي المصالح في المشروع، كما تستجيب لها بعناية دون التأثير الخارجي. (النعاس، 2020، صفحة 23)

4.5 الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية:

إن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات هي مدى استحضار هذه المؤسسات للاهتمامات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في أنشطتها، من أجل معرفة مدة الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ومحاولة قياس هذا الجانب لدى المؤسسات. أعدت مؤسسة (RESPECO)

التابعة لـ (World forum for a Responsible economy) تقريراً يرصد مدى الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وهو أو تقرير يحاول قياس هذا الجانب لدى المقاولات عبر 195 دولة.

واعتمد التقرير على عدد المؤشرات لتقييم انفتاح الشركات على المسؤولية الاجتماعية، أهمها الأخذ بالاعتبار المعطيات المتعلقة بالبيئة؛ المساواة والتميز؛ قوانين العمل والتشريعات الاجتماعية؛ الفساد؛ الحق في المعلومة (أقوم، 2019، صفحة 203).

يتضح من خلال الجدول التالي التصنيف العالمي للدول العربية حسب درجة الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات للشركات لسنة 2013 و2017 و2018.

الجدول رقم 08: التصنيف العالمي للدول العربية حسب درجة الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

الدولة	الترتيب لسنة 2013	النقطة 2013	الترتيب لسنة 2017	النقطة 2017	الترتيب لسنة 2018	النقطة 2018	التطور بين 2013 و2018
المغرب	71	689	54	703	52	692	3
تونس	71	672	54	698	53	692	20
الأردن	102	663	107	662	82	672	9
مصر	134	635	134	634	111	632	-3
لبنان	154	610	149	631	125	617	7
الجزائر	116	652	124	646	126	615	-37
جيبوتي	155	609	160	600	134	607	-2
اليمن	159	599	163	593	140	601	2
الإمارات المتحدة	153	610	155	603	142	597	-13
العراق	167	588	167	583	150	586	-2
الكويت	168	585	169	579	153	584	-1
سوريا	160	597	165	588	156	582	-15
ليبيا	173	567	181	546	166	553	-14
قطر	179	557	182	542	169	546	-11
عمان	184	538	185	535	170	542	4
العربية السعودية	187	524	184	537	180	512	-12
البحرين	189	511	189	508	188	479	-32
الصومال	195	368	195	438	192	459	91

Source: (2eme classement mondial des pays en fonction de leur ouverture à la responsabilitésociétale des entreprises (RSE), 2018).

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن تونس والمغرب احتلتا المراتب الأولى بين الدول العربية في تبني المسؤولية الاجتماعية من قبل مؤسساتها بالمرتبة 52 و53 على التوالي، في حين بقية الدول تتفاوت مراتبها ونقاطها فمنهم من تطورت خلال السنوات 2013 إلى 2018 كأردن ولبنان واليمن وعمان، أما بالنسبة لمصر بالرغم من تقدمها في المرتبة إلا أنها تراجعت نقاطها في التطور ب (-3)، كما نلاحظ أن الصومال بالرغم من أنها الأخيرة من حيث الترتيب إلا أنها تطورت في سنة 2018، في حين بقية الدول تراجعت في الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية.

تمركزت الجزائر بترتيب 126 عالميا والسادسة عربيا في سنة 2018، مما نلاحظ تراجعها مقارنة بترتيبها 116 في سنة 2013 والمرتبة 646 في سنة 2017 بعدما كانت الرابعة عربيا من حيث الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية.

قد يفسر ذلك بالظروف التي قد تعيشها المؤسسات الجزائرية والمشاريع المقاولاتية الصغيرة منها والمتوسطة والضغوط الاجتماعية، السياسية والثقافية والمادية، مما يجعلها أقل اهتماما في الانفتاح وتبني المسؤولية الاجتماعية.

كما قد يعود السبب أيضا في المفاول ومدى دافعيته تجاه الأعمال والإبداع والابتكار في إنجاز ومدى انفتاحه على المجتمع والسوق وتطلعاته.

6. النتائج والتوصيات:

تطرقنا في هذه الورقة البحثية إلى أهم المفاهيم النظرية للمسؤولية الاجتماعية والمقاولاتية، وصولا إلى إيضاح مفهوم هذه الأخيرة المسؤولة اجتماعيا وأهم الإستراتيجيات التي يمكن تبنيها في ظل الانسجام مع البيئة والمجتمع، تأكيدا على ذلك تم تحليل مدى انفتاح المؤسسات الجزائرية تجاه المسؤولية الاجتماعية، توصلنا إلى النتائج التالية:

- تعتبر المسؤولية الاجتماعية من بين أهم الأساليب التي يجب على المؤسسات تبنيها لكسب السوق والالتزام في تطبيق التشريعات القانونية والحفاظ على البيئة.
- تعتبر المقاولاتية عند تقديم مشاريعها بالالتزام بالمبادئ اللازمة للاستدامة، الشفافية والمساءلة عن التزامها تجاه المجتمع ومراعاة ثقافتها وتعزيز علاقتها معه مسؤولية اجتماعيا.
- يعتبر احترام البيئة والحفاظ عليها عاملا ضروريا لدى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وأصحاب المقاولات فيها.
- يمكن التعبير أيضا عن المقاولاتية المسؤولية اجتماعيا من خلال: تقديم خدمة أفضل للزبائن، توفير مناصب الشغل وتكوين العاملين، توفير الأمن والسلامة المهنية، الاندماج في الخدمات التطوعية، احترام حقوق الإنسان وحماية البيئة.
- تمثل كل من وكالة (Cnac،angem،ansej) آليات مباشرة داعمة للمشروعات الصغيرة في الجزائر، إلا أن هناك بعض تعقيدات قد تحد من إبداع المفاولين.
- تعتبر المؤسسات الجزائرية منفتحة للمسؤولية الاجتماعية من خلال مؤشر مؤسسة RESPECO إلا أنها تراجعت في سنة 2018 في ترتيبها قد يرجع ذلك لأسباب اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية.

بناء مما سبق يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- تعتبر المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا من أهم المشاريع التي تسعى إلى تنمية وترقية المجتمع، بالتالي يجب تبني المسؤولية الاجتماعية والانفتاح أكثر لها من قبل المجتمعات العربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة بناء على مؤشر مؤسسة RESPECO ومقارنتها بالدول عالميا كسبيل للازدهار بها.
- يجب تدعيم المشاريع المقاولاتية في الجزائر وإنشاء قروض إسلامية تتبع الصيرفة الإسلامية، خاصة في دعم الوكالات المتمثلة في (Angem،Ansej) من أجل الإقبال أكثر عليها كوسيلة لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، فعند دعم المفاول يمكن له يساهم في تنمية المجتمع وأن يكون مسؤولا اجتماعيا.
- تكثيف وسائل الإعلام والاتصال لنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية ومدى أهميتها للمؤسسات والمجتمع.
- الاقتداء بالنماذج الناجحة في التوجه نحو المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا، إضافة إلى إتباع المعايير العالمية كسلسلة ISO14000 وسلسلة ISO26000 للارتقاء والتقدم نحو العالمية.

7. الهوامش والمراجع:

- 2eme classement mondial des pays en fonction de leur ouverture à la responsabilité sociétale des entreprises (RSE). (2018). Récupéré sur responsible-economy: https://www.responsible-economy.org/images/Cote_RESPECO_-_communiqu%C3%A9_de_presse_2018_V2.pdf
- Canestrino, R., Ćwiklicki, M., Magliocca, P., & Barbara, P. (2020). Understanding social entrepreneurship: A cultural perspective in business research. *Journal of Business Research*, 110, p. 133.
- européenne, C. (2001). livre vert. Commission européenne: Direction générale de l'emploi et des affaires sociales.
- Louis Jacques Filion. (1997). t the 42nd ICSB World Conference held in San Francisco . ,From Entrepreneurship to Entreprenology. (صفحة 4) California, USA: Journal of Best Papers.
- Zakaria YAHIA ABED ,Zinelabidin e DJELLIL و Abdelillah KHELASSI. (2020). L'entrepreneuriat étudiant et l'esprit d'entreprendre: cas des étudiants de l'université d'Oran 2 .Oran 2 University Journal. 46, (1) 5 ،
- <https://www.cnac.dz>: الصندوق الوطني للتأمين على البطالة. (2016). تم الاسترداد من وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي.
- القانون المدني. (2007). المادة 549. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 90. الجزائر.
- المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية المستدامة للموارد البشرية داخل الجامعة 2017مجلة العلوم الاجتماعية 256
- <https://www.angem.dz/ar/home.php> الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر. (2021). تم الاسترداد من وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة: مجلة ميلاف للبحوث والدراسات بن جمعة امينة، وجرمان الربيعي. (2017). دار المقاولاتية كآلية لتفعيل فكرة انشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لدى طلبة الجامعات. 273، (5)
- خالد فضالة، واحمد قرومي. (2017). دور المسؤولية الاجتماعية والبيئية في المؤسسة الاقتصادية للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة المعارف، 12، صفحة 43.
- رحال علي، وامال بعيث. (2016). واقع المقاولاتية في الجزائر - دراسة تحليلية-. مجلة الاقتصاد الصناعي (11)، 173.
- سعاد عبود، وجمال بن سليمان. (2018). المسؤولية الاجتماعية وأهميتها في تعزيز قيم المواطنة - في ضوء إدارة الأعمال والمؤسسات -. مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث (1)، صفحة 261.
- شاوي شافية. (2016). المقاولاتية ودورها في تفعيل حركية. حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والانسانية (14)، 48.
- صبيح التمويل الوكالة الوطنية لدعم الشباب. (2021). تم الاسترداد من وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي: <https://promoteur.ansej.dz>
- عبد القادر طاري، وآخرون. (2018). تطبيق المسؤولية البيئية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية لتحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة المرصد الوطني للبيئة والتنمية المستدامة بمستغانم الجزائر. مجلة المالية والحكومة، 2 (2)، صفحة 71.
- عرض الوكالة الوطنية لدعم الشباب. (2021). تم الاسترداد من الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية: <https://promoteur.ansej.dz>
- علي النعاس سعيد، وعبد القادر حول. (2019). دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة دراسة ميدانية في المستشفى المختلط بالجلفة. مجلة المؤشر، 1 (1).
- عماد العيد. (2016). الفعل المقاولاتي لدى الشباب بين تحقيق المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية، وإدارة البيئة الخارجية له. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 9 (1)، صفحة 64.
- فاطمة أقموم. (2019). مدى الانفتاح على المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للشركات في الجزائر. مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، 1 (4)، صفحة 203.
- مراد كواشي، ومفيدة سعدي. (2017). التوجه المقاولاتي المسؤول اجتماعيا ودوره في إرساء التنمية المستدامة. مجلة الباحث الاقتصادي (7)، صفحة 66.
- مريزق عدمان، ومحمد عدمان. (2015). نحو شكل جديد للمقاولاتية: المقاولاتية المسؤولة اجتماعيا - دراسة استكشافية على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية. ملفات الأبحاث في التسيير والاقتصاد (4)، صفحة 134.
- نفيسة خميس، وعواطف محسن. (2017). دور التكوين الجامعي في تفعيل النية المقاولاتية لدى الطلبة دراسة ميدانية لعينة من الطلبة بجامعة ورقلة. مجلة رؤى اقتصادية، 7 (2)، 251.